الملك سلمان.. وهذه القرارات

اللواء متقاعد/ دكتور صالح بن محمد المالك (*)

لقد كانت العديد من الدول العربية والغربية الحاقدة تنتظر وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - معتقدين أن ذلك سيكون بداية الانهيار والمشاكل للمملكة العربية السعودية، لكن الأوامر الملكية الحكيمة التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بعد ساعات من وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز كانت قوية وسريعة قضت على كل الأحلام التي ينتظرها الحاقدون والحاسدون، حيث صدرت أوامر ملكية حكيمة وسديدة أرست قواعد الحكم الجديد.

هذه الأوامر الملكية السامية دللت وبقوة على حكمة الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - عندما تم انتقال بعض مواقع السلطة من الجيل الثاني (أبناء الملك عبد العزيز) إلى الجيل الثالث (أحفاد الملك عبد العزيز)؛ مما زرع الأمن والثقة في نفوس المواطنين والمقيمين.

أولاً: تعيين صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز ولياً للعهد نائباً لرئيس مجلس الوزراء. وذلك نتيجة لجدية الأمير مقرن في أداء عمله وتنقله من مكان إلى آخر، مما أكسبه خبرة ودراية بأمور الحكم لكي يكون ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، فقد كان الأمير مقرن بن عبد العزيز ضابطاً طياراً في وزارة الدفاع تقلد فيها مناصب عدة حتى صدر الأمر الملكي السامي بتعيينه أميراً لمنطقة حائل أمضى فيها عشرين عاماً، وكان مثالاً للإخلاص والعمل الجاد، وقد شهدت المنطقة خلال فترة عمله مزيداً من التطور والتقدم العمراني والزراعي والثقافي، ثم أميراً لمنطقة المدينة المنورة، ثم رئيساً للاستخبارات العامة، فمستشاراً للملك عبد الله ومبعوثاً خاصاً. ثم ولياً لولي العهد، وفي 23 يناير 2015م تم مبايعته ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، وذلك نظير النجاحات التي حققها في المناصب التي تولاها خلال مسيرته العملية.

ثانياً: تعيين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولياً لولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وأقل ما يقال عن هذا الأمر إنه القرار الحكيم من الملك الحكيم، والأمير محمد بن نايف غني عن التعريف فهو معروف على مستوى دول العالم جميعها نتيجة للنجاحات والإنجازات التي حققها بفترة قياسية قصيرة منذ أن استلم زمام العمل مساعداً لوزير الداخلية للشؤون الأمنية، فعمل على استتباب الأمن وقضى على الإرهاب، وقدّم الكثير من الدروس والعبر في الحملات الاستباقية على مستوى المملكة والعالم أجمع.

الأمير محمد بن نايف لا يتحدث مع الإعلام لكي يظهر إنجازاته ونجاحاته، لكن الإعلام العربي والدولي يتحدث عن نجاحاته وإنجازاته الأمنية، وعن مواقفه القوية في مكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه ومتابعة كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالشأن الأمني والداخلي، فتح أبوابه لأبناء شهداء الواجب ووالديهم زارهم في منازلهم لتقديم التعازي والمواساة، وقف معهم ودعمهم مالياً ومعنوياً وعلمياً، وأسس مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة الذي أصبح أنموذجاً على مستوى العالم، وغيرها من الإنجازات الكبيرة في تطوير العمل تقنياً بوزارة الداخلية. تلك هي الإنجازات التي حققها بالإضافة إلى تواضعه الجم وحبه للخير. ثم صدر الأمر الملكي بتعيينه وزيراً للداخلية واستمر في إنجازاته وجهوده الجبارة ومواقفه الإنسانية التي جعلت الجميع من الأسرة المالكة والمواطنين والمقيمين سعداء باختياره ولياً لولي العهد نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للداخلية.

ثالثاً: تعيين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز وزيراً للدفاع رئيساً للديوان الملكي ومستشاراً خاصاً لخادم الحرمين الشريفين. عمل الأمير محمد بن سلمان مستشاراً متفرغاً بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ثم مستشاراً خاصاً لسمو أمير منطقة الرياض، ثم مستشاراً خاصاً ومشرفاً على المكتب والشؤون الخاصة لسمو ولي العهد، ثم مشرفاً على مكتب وزير الدفاع بالإضافة إلى عمله، ثم صدر الأمر الملكي بتعيينه وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء بالإضافة إلى عمله، وكان قريباً دائماً من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وقريباً من فعل الخير، تأسيا بوالده الملك سلمان واستفاد كثيراً من حنكة وحكمة الملك سلمان.

هذه الأوامر الملكية بهذا الأسلوب السلس والمقنع لجميع الأسرة المالكة وللشعب السعودي كانت مكان استغراب وإعجاب من جميع الأطياف السياسية والإعلامية العربية والعالمية.

فشكراً لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على هذه الأوامر الملكية التي منحت المواطن السعودي والمقيم وجميع دول العالم المحبة الثقة بالحكومة السعودية وقراراتها الرشيدة التي أسهمت في زرع الأمن في نفوس جميع المواطنين والمقيمين، وأثبتت لهم أن المملكة مهما تكالبت من حولها الظروف والأزمات فهي لا تزال - ولله الحمد - في أيد أمينة، تحت رعاية حكومة ثابتة على أسس دينية وسياسية واجتماعية أسسها الوالد الراحل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن وأبناؤه البررة من بعده.

شكراً مرة أخرى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز فقد بعثت الراحة والطمأنينة لنا ولأبنائنا لسنوات قادمة بعد توفيق الله.

ونحن كسعوديين جميعاً ندين للوالد القائد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ولأبنائه البررة من بعده بالأمن والاستقرار في بلادنا الغالية، ولن أنسى وغيري الجهود الجبارة التي قام بها حبيب الشعب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته - فلقد كان الأب الحنون المحب لشعبه المخلص في عمله، الذي أحب شعبه فأحبه شعبه.

(*) مدير عام العلاقات والتوجيه بوزارة الداخلية سابقاً

خريج مدرسة الملك

حمد بن فراج الجمهور

تشهد المملكة حالياً مرحلة جديدة من مراحل التطور والنماء وبث روح العمل والبناء في مرحلة مفصلية لنهضة الوطن ورفعته وعزه. ويتمثل ذلك ببث روح العمل الطموح لشباب مقبل لخدمة الوطن وقيادته الحكيمة بعد التغييرات الوزارية الجديدة التي حملت الخبرة المتراكمة وروح الشباب المقبل على العمل والإنجاز، والتي أعلنها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ـ رعاه الله ـ فور توليه الحكم، وتهدف إلى التطوير وشحذ الهمم لرقي الفكر الوزاري والخدمي في جميع مفاصل الحكومة والوزارات الخدمية.

مرحلة تحمل في طياتها الكثير من تباشير الخير والعطاء وخدمة الدين والوطن والمواطن.. مرحلة عصر جديد، تعلو فيه القيادة الحكيمة بالوطن، وتسمو به إلى العلا والخير والنماء في ظل مليكنا المفدى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - الذي يسير بالركب إلى قمة المجد والخير للأمة السعودية، في ظل سياسته الحكيمة وحنكته وفطنته ودرايته بأدق التفاصيل.

وسنتناول في هذا المقال شخصية شابة وطموحة ومخلصة، وضع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز كامل الثقة فيها لرئاسة الديوان الملكي، إضافة لكونه مستشاراً لخادم الحرمين ووزيراً للدفاع. هو صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز.

حينما نتحدث عن سموه فإنه يتبادر للأذهان المدرسة التي خرجت الأكفاء والنوابغ، ونعني بها مدرسة الملك سلمان الذي تخرج منها الأمير الشاب محمد، فخبرة المرء لا تقاس بعدد السنوات التي أمضاها في عمل ما، ولا بكبر سنه، ولكن أين عمل، وعلى يد من تتلمذ.. وهذا ما يتضح جلياً بشخصية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس الديوان الملكي ومستشار خادم الحرمين الشريفين ووزير الدفاع، الذي يعد رجل إدارة من الطراز الأول. فبعد تخرجه وبتفوق بتخصص القانون عمل سموه بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء. ولا يخفى أهمية وحساسية هذا المنصب وما يمثله من ثقل لمهارة ممارسيه. وبعد ذلك أصبح مستشاراً خاصاً لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - الذي يُعدّ بحق مدرسة للإدارة، ويعلم ذلك كل من تشرف بالعمل معه - رعاه الله -، وهذه هي الخبرة الحقيقية، وكذلك ملازمته لوالده والنهل من معين خبرته وحنكته بما كان كفيلاً بصقل شخصية قيادية وإدارية وإنسانية فذة، تمثلت بشخص سمو الأمير محمد بن سلمان.

وهذا ما يجعلنا متفائلين بأن انعكاس تعيين سموه سيكون إيجابياً على مستوى العمل الإداري، فضلاً عن العمل الخيري الذي وُلد وترعرع في كنفه؛ إذ إن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان هو راعي العمل الخيري الأول، ليس على مستوى المملكة فحسب، بل على مستوى العالم الإسلامي قاطبة. فقد أخذ الأمير الشاب على عاتقه حب الخير، ونذر نفسه لمساعدة المحتاجين، وذلك من خلال مشاركته في كثير من مجالس إدارات الجمعيات الخيرية، وترأس بعضها، بل الأكبر من ذلك تبني سموه بادرة تعتبر الأولى على مستوى العالم الإسلامي، إن لم يكن على مستوى العالم كله، وذلك بتأسيس جمعية خيرية، وترؤس مجلس إدارتها، وهي جمعية (مسك الخيرية). فقلَّ بل يندر أن نجد من يؤسس جمعية خيرية ويتبناها وهو بهذا العمر، ولكن ذلك ليس بمستغرب على سموه الكريم؛ إذ إن عمل الخير والحرص عليه يجري في سموه مجرى الدم.

ويتمتع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس الديوان الملكي مستشار خادم الحرمين الشريفين وزير الدفاع بشخصية قيادية مميزة، وبخاصة في القيادة الإدارية وإدارة المعلومات، ويمتلك الحكمة وبُعد النظر للأمور، والرؤية الثاقبة، وخصالاً مهمة، منها الذكاء والفطنة التي تبرز في الأمور التي يكلَّف بها. وقلَّما تتوافر مثل هذه المزايا في شخصية رجل واحد بمثل ما يتمتع بها سموه.

كما أن سموه تولى مسؤولية مشروع الملك سلمان للإسكان الخيري، وكان الداعم لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم في الرياض، إضافة إلى رئاسته مجلس إدارة مدارس الرياض، وكذلك له أعمال إنسانية لا يريد معرفة الآخرين بها ابتغاء وجه الله تعالى.

وقد تقلد الأمير محمد بن سلمان مناصب عدة خلال مشواره المهني الذي امتد إلى عشر سنوات، وابتدأه بممارسة العمل الحر، وله العديد من المبادرات والنشاطات الخيرية، حصل من خلالها على العديد من الجوائز.

المبادرات الخيرية:

لسموه نشاطات خيرية ومبادرات اجتماعية متعددة؛ إذ تأثر بعمل والده الملك سلمان بن عبدالعزيز في المجال الخيري؛ وأسس سموه مؤسسة خيرية تحمل اسمه، هي مؤسسة محمد بن سلمان بن عبدالعزيز الخيرية (مسك الخيرية)، التي يرأس مجلس إدارتها، وتهدف إلى دعم تطوير المشاريع الناشئة، والتشجيع على الإبداع في المجتمع السعودي، من خلال تمكين الشباب السعودي وتطويرهم وتعزيز تقدمهم في ميادين العمل والثقافة والأدب والقطاعات الاجتماعية والتقنية.

وللأمير محمد بن سلمان مساهمات خيرية أخرى من خلال المناصب التي يشغلها حالياً، أبرزها: رئيس مجلس إدارة مركز الملك سلمان للشباب، الذي أُسس بمبادرة من الملك سلمان بن عبدالعزيز من أجل تعزيز جهود المملكة في دعم الشباب وتحقيق طموحاتهم - نائب الرئيس لجمعية الملك سلمان للإسكان الخيري والمشرف على اللجنة التنفيذية للجمعية، التي تشكلت من مجموعة من الأكاديميين وخبراء علم الاجتماع وأعيان المجتمع لتغطية احتياجات أصحاب الدخل المحدود - رئيس مجلس إدارة مدارس الرياض (مدارس غير ربحية) - رئيس اللجنة التنفيذية في دارة الملك عبدالعزيز. كما كان لسموه مناصب خيرية أخرى سابقة، منها: عضو مجلس أمناء مؤسسة ابن باز الخيرية - عضو المجلس التنسيقي الأعلى للجمعيات الخيرية بمنطقة الرياض - عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض.

كما حصل على العديد من الجوائز، وكُرم في العديد من المحافل، منها جائزة شخصية العام القيادية لدعم رواد الأعمال لعام 2013م الممنوحة من مجلة فوربز الشرق الأوسط للأمير محمد بن سلمان بصفته رئيساً لمجلس إدارة مركز الملك سلمان للشباب تثميناً لجهوده في دعم رواد الأعمال الشباب وإبراز نجاحات الشباب السعودي للعالم.

وفَّق الله سموه لكل خير، وسدده، وأعانه على حمل المسؤولية الكبيرة لخدمة الوطن وقيادته وشعبه.

عَلَمٌ هوى

شعر : د. سفير بن خلف بن متعب القثامي

جَلّ المُصاب وصَمّت الآذانُ
وهَوى لهول حلوله ثُهلان
خَطب ألَمّ فأظلمت من هوله
أرض الجزيرة واختفى كيوانُ
رحل الزعيم الفذ والملك الذي
ناحت لهول مصابه الأكوانُ
ملك عظيم الشأن خير صفاته
صدق وبذل زانه الإيمانُ
جَمّ التواضع زيّنته مهابة
صافي السريرة ملؤه التحنانُ
قاد البلاد بحكمة ورويّة
فانزاح خوف واستتب أمانُ
من مثل عبد الله في إحسانه
بخلت بمثل صفاته الأزمانُ
من مثل عبد الله كان أباً لنا
يرعى الجميع وكلنا أعوانُ
كان الكريم المرتجى في أمة
باتت يسوس أمورها العدوانُ
كان المدافع عن حماها في الورى
وكذاك فعل جدوده مذ كانوا
يسعى لعزتها ويرأب صدعها
ما كَلّ يوماً والكريم معانُ
عاش الحياة بعزة ومضى بها
ما نابه في الحالتين هوانُ
فعليه رحمة ربنا فياضة
وجزاؤه يوم الحساب جنانُ
وعزاؤنا في فقده أن قادنا
أسد العقيدة صنوه سلمانُ
ملك له في المكرمات سحائب
تهمي بما تحيا به الأوطانُ
إن ناب خطب في البلاد فإنه
للشعب في ثوب التقى معوانُ
جمع القلوب على المحبة حسبة
فنما الصفاء وماتت الأضغانُ
فرعاه رب العالمين فإنه
عز البلاد وغيثها الهتانُ